

فتح القدير

63 - { ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن انا } {

أي نزله وأحيا به الأرض انا يعترفون بذلك لا يجدون إلى إنكاره سبيلا ثم لما اعترفوا هذا الاعتراف في هذه الآيات وهو يقتضي بطلان ما هم عليه من الشرك وعدم إفراد انا سبحانه بالعبادة أمر رسوله A أن يحمدا انا على إقرارهم وعدم جودهم مع تصلبهم في العناد وتشدهم في رد كل ما جاء به رسول انا من التوحيد فقال : { قل الحمد انا بل أكثرهم لا يعقلون } أي أحمد انا على أن جعل الحق معك وأظهر حجرك عليهم ثم ذمهم فقال : { بل أكثرهم لا يعقلون } الأشياء التي يتعلقها العقلاء فلذلك لا يعملون بمقتضى ما اعترفوا به مما يستلزم بطلان ما هم عليه عند كل عاقل